114



خطاب صاحب الجلالة

بمناسبة الذكرى الخامسة لتأسيس القوات المسلحة الملكية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

لعظماء الرجال وكبار المصلحين، آثار خالدة في حياة أممهم، تبقى حية بعد موتهم تذكر بهم كلما عنت مناسبة من المناسبات، وجلالة ملكنا وقائدنا الأعلى محمد الخامس رحمه الله ورضي عنه، هو أعظم مصلح عرفته البلاد خلال تاريخها الطويل، وأكبر ملك له في كل ناحية من نواحيها أثر، وفي كل مرفق من مرافق الحياة الوطنية تأثير، فلقد أمضى حياته الحافلة بالمناقب في جبر كسر الأمة وإقامة معوجها، وإصلاح فاسدها، وإحياء مجدها، وهدايتها سبل رشدها، حتى أصبحت جميع مرافقها مطبوعة بطابعه الذي لا يفنى أو يبلى وإن طالت العصور وتقادمت الدهور، وسيسجل التاريخ له على الخصوص انه القائد الهمام والزعيم الفذ، الذي استرجع للوطن استقلاله، وأعاد له وحدته، وصان بشتى التضحيات كرامته.

ولقد كان شغل جلالته الشاغل بعد النضال المرير والانتصار الكبير، أن يعطي للسيادة الوطنية المدلول الحقيقي، فلم تمض الا أيام على إعلان الاستقلال واعتراف الدول الأجنبية به، حتى بادر إلى إنشاء القوات المسلحة الملكية وجعل ولي عهده على رأس الأركان العامة للجيش، مقويا بذلك حظ الأسرة المالكة في خدمة الشعب، ونصيبها في العمل لصالح البلاد.

فإذا كانت ذكرى رابع عشر مايو تخلد شيئا، فهي تخلد عمل الملك الراحل الذي أحيا في مثل هذا اليوم منذ خمسة أعوام، جيشنا الوطني، ووضع الأسس المتينة التي يقوم عليها، وخط المناهج القويمة التي يسلكها، وجعله جيشا من الشعب وإلى الشعب، يصون سيادة الوطن ويحمي حدوده، ويقف على قدم الاستعداد للذود عن كرامته، وصيانة حرمته بكل شجاعة وثقة وثبات.

وقد قامت القوات المسلحة الملكية بمهمتها الأساسية أحسن قيام وأدت واجبها في كل ميدان دعيت للعمل به بالداخل والخارج، على صورة نالت التقدير والاعجاب، مبرهنة على محافظتها على تقاليدنا العسكرية، كما ساهمت بحظ موفور في أعمال البناء والتشييد، وإنجاز كثير من المشاريع الاجتماعية والعمرانية والثقافية التي تفيد البلاد وأهلها.

ولم يعزب عن والدنا المرحوم ولاعنا، أن الدفاع عن الوطن هو الواجب المحبب الى كل مغربي، وأعز مهمة يتمنى القيام بها، لذلك كانت ثقتنا بالقوات المسلحة الملكية كبيرة، وعنايتنا بها عظيمة، لأنها الرمز الحي الذي يجسم على الدوام رجولتنا وشهامتنا، بل هي الطليعة الوقائية لجيش عرمرم باسل متحمس واع يشتمل على جميع أفراد الشعب المغربي.

وهذه القوات التي تتكاثر معداتها، ويتحسن تدريبها، وتنمو طاقتها الدفاعية باستمرار، تنتظرها اليوم مهمة هامة عظيمة، لانشك في أنها ستؤديها بنجاح وحماس، فهي التي ستقدم الأطر اللازمة عندما تدخل التعبئة العامة المقررة في حيز التنفيذ، تلك التعبئة التي سيساهم فيها كل فرد من أفراد الأمة بمجهود، ويقوم خلالها بإنجاز



عمل من الأعمال، كي نقضي على التأخر الذي نعانيه في كثير من الميادين، ونلحق بركب التقدم والتطور السائر إلى الأمام.

وانه لمن حسن الصدف ان يقع الاحتفال بالذكرى الخامسة لإحياء القوات المسلحة الملكية في مكناس، العاصمة التاريخية التي أسس فيه جدنا الأكبر اسماعيل، في الماضي أعظم جيش نظامي ثبت به في البلاد دعائم الأمن والهناء، ووطد أركان الوحدة الترابية للوطن المغربي، من سواحل البحر المتوسط إلى أقصى التخوم الجنوبية لموريتانيا.

واننا لنغتنم هذه الفرصة، لنجدد رضانا عن جميع أفراد جيشنا الوطني، من ضباط وضباط صف، وجنود أسلحتنا البرية والبحرية والجوية على ما بذلوه من جهود خلال سنة من أجل القيام بالمهام الشاقة التي أنطناها بهم، وتحليهم دوما بروح الامتثال والاخلاص والنظام، فلقد أدوا الواجب كما ينبغي أن يؤدى، وبالعزيمة القوية والبطولة المثالية المعهودتين فيهم، كما حدث ذلك على الخصوص في الكونغو، عندما ذهبت إليه وحدات من جيشنا بطلب من حكومته الشرعية، تحت راية الأمم المتحدة، لدعم استقلاله ووحدته، فقامت بأعمال باهرة انتزعت بها إعجاب العالم وشكره، وأهلت المغرب لتولي مهمة تنظيم الجيش الوطني الكونغولي، والقيادة العامة للأمم المتحدة بالنيابة.

واننا في هذه المناسبة نهيب بضباطنا وجنودنا الذين هم في تعبئة مستمرة ليعدوا أنفسهم للقيام بدورهم العظيم، في نطاق التعبئة الوطنية التي سنقوم بها لانقاد البلاد من التخلف والتأخر الذي تعانيه، وتشييد صرح المغرب على أسس صالحة سليمة تضمن له الرقي والتقدم والازدهار.

والله المسؤول أن يوفقنا جميعا لصالح البلاد.

ألقي بمكناس

الأحد 28 ذي القعدة عام 1380 — 14 ماي 1961